مجتمع

الصين: يوليو الأكثر حراً منذ بدء تسجيل الأرقام

أعلنت السلطات الصينية المعنية بالطقس أن يوليو/ تموز الماضي كان الشهر الأكثر حرّاً في البلاد منذ بدء تسجيل الأرقام قبل ستة عقود، كما ذكر الإعلام الرسمي، في وقت تشهد فيه أجزاء كبيرة من العالم ظروف طقس حادة. وأفادت شبكة البث الرسمية «سي سي تي في»، نقلاً عن السلطات المعنية بالطقس، أن «يوليو الماضي كان الأكثر حراً منذ بدأت عمليات الرصد الكاملة في 1961 والشهر الأكثر حراً في تاريخ الرصد». وبلغ معدل حرارة الجو في الصين 23,21 درجة مئوية الشهر الماضي، متجاوزاً رقماً قياسياً بلغ 23,17 درجة مئوية عام 2017. (فرانس برس)

جنوب أفريقيا: مصرع 5 أطفال في حادث تصادم

لقي خمسة أطفال مصرعهم وأصيب 20 آخرون بجروح، في حادث تصادم بين قطار وحافلة مدرسية في جنوب أفريقيا، وفق ما أفادت وزارة النقل. ووقع الحادث في فترة ما بعد الظهر، قرب قرية مافوبي المجاورة لمدينة ميدلبيرغ، على بُعد نحو 180 كيلومتراً شمال شرق جوهانسبرغ. وقالت الحكومة في بيان إن «حادثاً مأساوياً عند معبر للسكك الحديدية شمل قطاراً وحافلة، أسفر عن مقتل خمسة أطفال وإصابة 20 آخرين». وقال نائب وزير النقل مخوليكو هلينغوا إن «سلامة أطفالنا هي الأهم، ومن المحزن أن نشهد مثل هذه الخسارة». (فرانس برس)

غزيون يهجّرون إلى المقابر

باتت مقابر خانيونس في جنوب قطاع غزة مأوىً لعدد من النازحين الفلسطينيين في ظل هجمات إسرائيل على المناطق الشرقية للمدينة وتدمير منازلهم، وتركهم يصارعون الحياة وسط الجوع والعوز وأزمة المياه وانتشار الأمراض. الطفلة الفلسطينية نفيسة كوارع (11 عامًا) ليست كغيرها من أطفال العالم، فهي لا تستطيع اللجوء إلى مدينة الملاهي لقضاء وقت ممتع أو النوم على فراش مريح دافئ، لأنها تعيش في قطاع غزة الذي يشهد حربا إسرائيلية مدمرة للشهر العاشر. اتخذت الفتاة برفقة عائلتها المكونة من ثمانية أفراد مقبرة في مدينة خانيونس مأوىً لهم، وبرفقة شقيقتها وصديقاتها تلهو الطفلة بين القبور والشواهد وتلعب بالرمال، في مشهد يعكس مدى المعاناة التي تعيشها العائلات الفلسطينية النازحة في ظل الحرب. في هذا المكان المكتظ بالقبور والنازحين، الذي كان من المفترض أنه مخصص للأموات، تعثر الطفلة وأحباؤها على لحظات من البراءة واللعب ومكان مؤقت للسكن، بينما تعصف بهم الظروف القاسية والمستمرة. وقالت الطفلة نفيسة: «نزحنا بفعل الحرب الإسرائيلية من منزلنا إلى المقبرة». تشعر الطفلة بالخوف والقلق أثناء اللعب بين قبور الأموات والشهداء، لكنها تحاول التعايش مع هذا الواقع المؤلم. فيما قال الفلسطيني أحمد كوارع الذي لجأ إلى مقبرة في خانيونس برفقة عائلته: «نحن كائنات ميتة تتنفس وتعيش في المقابر بجوار الأموات».
(الأناضول)

لم يبق لهم غير المقابر (هاني الشاعر/ الأناضول)

جدل حول شرط إتقان الروسية بالمدارس

موسكو ـ **رامي القليوبي**

منذ واقعة الهجوم الإرهابي الدموي الذي استهدف قاعة العروض «كروكوس سيتي هول» على أطراف موسكو في مارس/ آذار الماضي، والذي نفذه مسلحون طاجيك، لا يتوقف في روسيا الجدل في ضرورة تنظيم حركة الهجرة الوافدة من آسيا الوسطى، وسط تعالي الأصوات المطالبة بتشديد القوانين بحق المغتربين الوافدين بهدف العمل والذين تُقدَّر أعدادهم بملايين الأشخاص. من آخر المبادرات المثيرة للجدل من هذا القبيل، الدعوات إلى عدم قبول تلاميذ لا يجيدون اللغة الروسية عند المستوى اللازم للالتحاق بمدارس روسيا، ما أثار جدلاً بين من يرى فيها انتهاكاً للحق الدستوري في التعليم، وآخرون يؤكدون ضرورة إتقان لغة البلد المضيف للاندماج في العملية التعليمية.

تشير منسقة مشروع إتاحة التعليم في لجنة العون المدني، صوفيا إسماعيلوفا، إلى أن الدعوات لحصر قبول التلاميذ في المدارس بمن يجيد اللغة الروسية تتعارض مع الدستور الذي يكفل حق التعليم، محذرة من العواقب الاجتماعية الوخيمة لتسرب أبناء المغتربين من العملية التعليمية. تقول إسماعيلوفا لـ «العربي الجديد»: «يتعارض اشتراط إتقان اللغة الروسية للالتحاق بالمدارس مع المادة الـ 43 من الدستور الروسي التي تكفل الحق في التعليم. وفي حال تبني مثل هذا القانون، ستكون له عواقب كارثية من جهة تسرب أعداد هائلة من الأطفال من التعليم المدرسي، خصوصاً أنه لا يُقدَّم أي بديل لهم». وتلفت إلى أن هذه المشكلة لا تقتصر على أبناء المغتربين فحسب، بل تشمل أيضاً عائلات الأجانب الذين يحملون الجنسية الروسية حديثاً، ولكن أبناءهم لم يتقنوا اللغة الروسية بعد.

وتضمن المادة الـ 43 من الدستور للجميع الحق في التعليم المجاني بمراحله كافة، حتى الثانوية، أو المعاهد المتوسطة، مع حصر الحق في التعليم العالي المجاني لمن يستوفون شروط إثبات الجدارة العلمية، مع إلزام أولياء الأمور بضمان تلقي أبنائهم التعليم بمرحلته المدرسية.

وعن رؤيتها لحل مشكلة اندماج أبناء المهاجرين ضمن المجال التعليمي الروسي، تضيف إسماعيلوفا: «يمكن استحداث مادة اللغة الروسية لغير الناطقين بها في المدارس أو توفير ما يكفي من الأماكن لأبناء المغتربين برياض الأطفال حتى يتعلموا أساسيات اللغة الروسية في مرحلة ما قبل المدرسة، ولكن هناك نقص دائم بالأماكن الشاغرة بالرياض الحكومية التي لا تتسع دائماً حتى لجميع المواطنين الروس المقيمين في محيطها». من جهة أخرى، يرحب عضو مجلس العلاقات بين القوميات التابع للرئاسة الروسية، بوغدان بيزبالكو، بمبادرة اشتراط إتقان اللغة الروسية للالتحاق بالمدارس، معتبراً أن ضعف أداء أبناء المهاجرين يعرقل العملية التعليمية لجميع التلاميذ بلا استثناء.

ويقول بيزبالكو لـ «العربي الجديد»: «هذه المبادرة صائبة، ولكنها من وجهة نظري ضعيفة ومتأخرة، لأن أبناء المغتربين يفرملون العملية التعليمية بالمدارس ويؤدون أداءً دراسياً ضعيفاً ويشكلون مجموعات إثنية ترهب التلاميذ الآخرين». وحول رؤيته لحل مشكلات التلاميذ من أبناء المغتربين، يضيف أن «الخيار الأفضل خلق ظروف للمغتربين تمكنهم من ترك عائلاتهم بأوطانهم»، متسائلاً: «إذا حضرتم إلى روسيا بهدف العمل لفترة مؤقتة، فلماذا تصطحبون معكم زوجاتكم وأبناءكم؟ اتركوهم في وطنكم وحوّلوا أموالاً لهم».

ويخلص إلى أن «عائلات المغتربين تشكل عبئاً كبيراً على البنية التحتية التي تنشأ في روسيا على حساب ضرائبنا نحن، لا ضرائبهم هم».

يرى رئيس النادي الأوراسي للتحليل في موسكو، نيكيتا ميندكوفيتش، أن اشتراط إتقان اللغة للالتحاق بالمدارس إجراء طبيعي، لافتاً إلى أن الجامعات الروسية تشترط على الطلاب الأجانب اجتياز السنة التمهيدية لتعلم اللغة قبل التحاقهم بالمرحلة الأساسية من التعليم. ويقول ميندكوفيتش لـ«العربي الجديد»: «أعتقد أن إلزام التلاميذ بإتقان اللغة الروسية قبل الالتحاق بالمدارس إجراء طبيعي، لأن العملية التعليمية مستحيلة من دون تواصل لغوي بين المعلم والتلميذ، وحتى الجامعات الروسية تشترط على الطلاب الأجانب اجتياز السنة التمهيدية لدراسة اللغة قبل الالتحاق بها».

راديكالية

يقول رئيس الهيئة الفدرالية للرقابة في مجال التعليم والعلوم «روس أوبر نادزور»، أنزور موزايف، في حوار مع صحيفة «إر بي كا» الروسية: «إنني راديكالي. إذا كنت تحضر إلى هنا برفقة أسرتك وتعتزم أن تصبح مواطناً أو أن تقيم هنا مؤقتاً، وإذا أردت أن يتلقى أبناؤك تعليمهم في هذا البلد، فعليهم إتقان اللغة عند مستوى محدد».

تحقيق

اليمن السعيد

مستشفى يتحول إلى مأوى لمهجري غزة

تحول مستشفى اليمن السعيد بغزة، بعد توقفه عن العمل نتيجة اعتداءات الاحتلال، إلى مأوى للمهجرين وسط انعدام النظافة وتفاقم الجوع

يشهد المستشفى اكتظاظا (عمر القطاع/ فرانس برس)

غزة ـ **امجد ياغي**

في مخيم جباليا شمالي قطاع غزة، يتواجد الآلاف من سكان المخيم وآخرون من بلدتي بيت حانون وبيت لاهيا أقصى شمالي القطاع داخل مستشفى اليمن السعيد غرب المخيم. فبعدما كان المستشفى مساناداً لمستشفيات شمال القطاع الرئيسية وآخرجه الاحتلال الإسرائيلي عن الخدمة جراء سلسلة استهدافات طاولته، عدا عن نقص الوقود والمعدات الطبية والأدوية، تحوّل إلى ملجأ أخير لكثيرين في المنطقة الشمالية. يضم اليوم قرابة 7 آلاف مهجر يعيشون ظروفاً إنسانية صعبة، حيث تتكدس الخيام على امتداد ممرات المستشفى الخلفية بالإضافة إلى مياه الصرف الصحي. ولا تستطيع البلديات إيجاد أي حل لهذه المشكلة في ظل غياب الإمكانيات ونقص الوقود وتدمير المعدات، وخصوصاً في بلديات شمال القطاع.

المستشفى واحد من المشاريع الخيرية التي تضررت بسبب سياسة الاحتلال الإسرائيلي والرقابة على مواد البناء وتشديد الحصار وتحديد المعدات التي تدخل قطاع غزة. بدأ إنشاؤه عام 2013، وتوقف مرات عدة حتى تم الانتهاء منه عام 2020، وسُلّم إلى وزارة الصحة في القطاع. أنشئ بتبرع من جمعية الأقصى في اليمن، وهي ضمن المؤسسات التي تخصص صندوقاً لدعم الفلسطينيين منذ سنوات، وقد تبرعت لصالح الجمعية الإسلامية في جباليا. كما مولت الجمعية تشغيل المستشفى لمدة عامين منذ افتتاحه، علماً أنه يقدم خدماته للمنطقة الشمالية من قطاع غزة، منها العمليات الجراحية وخدمات تخصصية أخرى.

وبدأ توجه الغزّيين إلى المستشفى بعد استهداف عدد من مدارس المنطقة الشمالية، وتدمير مربعات سكنية كبيرة وسط مخيم جباليا أثناء العملية العسكرية الأخيرة في مايو/ أيار الماضي. وفي ظل تعرضه لحصار شديد في 21 مايو الماضي واستهدافه وتدمير أجزاء من مرافقه، أعلن عن خروجه عن الخدمة نهاية الشهر نفسه. لكن الطواقم الطبية في المستشفى أبقت عيادة صغيرة للطوارئ، لتنظيف الجروح ورعاية المسنّين والنساء والأطفال بالحد الأدنى بسبب عدم تزويدهم بالمعدات اللازمة والأدوية، علماً أن كافة الغرف الطبية أصبحت ملجأ لأهالي شمال القطاع كما يقول علي الأشقر، الموجود في المستشفى للشهر الرابع على التوالي.

كان الأشقر (30 عاماً) ضمن جرحى العدوان الذين تلقوا العلاج داخل المستشفى. وبعد تدمير أجزاء كبيرة من البيوت في منطقة مشروع بيت لاهيا، نزحت عائلته إلى قلب المستشفى حيث استشهد شقيقه الأصغر عبد الكريم (19 عاماً) بعد قصف إسرائيلي استهدف المنطقة، ودفنه في مقبرة الفالوجا التي اعتدى الاحتلال عليها ودمر قبر شقيقه بعد حصارهم في المستشفى أثناء العملية العسكرية قبل أكثر من شهرين.

يقول الأشقر لـ«العربي الجديد»: «نعيش هنا منذ قرابة أربعة أشهر ولا نجد أي مكان آمن في شمال القطاع بالمطلق. الاحتلال دخل بعض المدارس ودمرها واعتقل أشخاصاً فيها، وهناك معتقلون من أفراد عائلتي وجيراننا ولا نعرف عنهم شيئاً. كنا ننظر لهذا المستشفى على أنه الأمل الأخير. وبدلاً من أن يكون مكاناً يشفينا، نتعرض إلى عدوى من بعض المصابين بالأمراض منها الإنفلونزا والأمراض الجلدية».

يضيف الأشقر: «هناك عدد كبير من الإصابات بالأمراض الجلدية، لأن المستشفى يفتقر إلى النظافة. وفي بعض الأحيان، تتولى تنظيف الأقسام لكن لا يوجد أماكن لتصريف القمامة. وفي النتيجة، بات هذا المكان كأي مركز إيواء في القطاع، حيث تتلاصق العائلات بلا طعام أو مياه أو مواد تنظيف. نخشى أن تطول الحرب أكثر ويصبح المستشفى مكاناً موبوءاً».

يحصل المهجرون في المستشفى على القليل من الطعام، الذي بالكاد يصل إلى المنطقة، ونجح برنامج الأغذية العالمي مؤخراً في إدخال ثلاث شاحنات طعام إلى المنطقة الشمالية، وتوجهت إحداها إلى منطقة المستشفى التي أصبحت مركزاً لاستقبال المساعدات. لكن في ظل اكتظاظ المهجرين، فإن المساعدات لم تصمد أكثر من يومين، ما أدى إلى حدوث مشاكل بين الأهالي.

ويعتبر مستشفى اليمن السعيد أكبر الأماكن التي تضم مهجرين في شمال القطاع، إذ إن عدة مدارس تضم مهجرين باتت مدمرة بالكامل أو جزئياً، علماً أن العديد من الأسقف آيلة للسقوط. كان حمزة الجبور (43 عاماً) في أحدها في مخيم جباليا، لكنه توجه إلى المستشفى بعد سقوط أحد الأسقف الذي كاد أن يصيب الموجودين في المدرسة.

يقول لـ«العربي الجديد»: «دمر الاحتلال مربعاً سكنياً كاملاً نعيش فيه أفراد عائلتي في بلدة جباليا، واردنا كالكثير من الناس الصمود والبقاء في شمال قطاع غزة. ولو اتخذنا قراراً وتوجهنا إلى الجنوب، فستبقى عائلات قليلة هنا، ويستبيح الاحتلال دماءهم كما فعل في الكثير من المناطق التي نزحنا إليها. وبعد وصول الإعلام والإسعاف إليها».

ويعاني اثنان من أبناء الجبور من سوء التغذية والجفاف، ويتلقيان العلاج في العيادة داخل المستشفى. ويسارع إلى الحصول على مساعدات لدى سماعه بقدوم شاحنة لإطعام أطفاله. في إحدى المرات، أصيب بجروح في الرأس نتيجة التدافع الحاصل لدى وصول المساعدات، مشيراً إلى أن العشرات يتعرضون لإصابات نتيجة التدافع بسبب الجوع الذي يكاد يقتل الناس. يضيف: «بقينا هنا تاكيداً على صمودنا، ونرفض احتلال المنطقة بالكامل. لكننا نعيش ظروفاً سيئة في هذا المستشفى وقد تعرضنا إلى خذلان كبير. ففي الكثير من الأيام، يحضر مبادرون لتوزيع الطعام، من دون أن يكون هناك تنظيم للحصول عليه». ويلفت إلى أن توزيع المساعدات عشوائي، وما من مؤسسة خيرية أو رسمية في المنطقة، ما يجعل الظروف أكثر سوءاً.

> في المستشفى عدد كبير من الإصابات بالأمراض الجلدية

من جهتها، تعيش خديجة أبو عناية (48 عاماً) معاناة يومية بعد استشهاد زوجها قبل خمسة أشهر، وبقيت تتنقل من مدرسة إلى أخرى في المنطقة الشمالية. توجهت إلى المستشفى بمساعدة إحدى النساء، مشيرة إلى أنها خرجت من السيئ إلى الأسوأ في المستشفى حيث الظروف المعيشية قاسية. تقول لـ«العربي الجديد»: «كان لدينا منزل في مخيم جباليا وقد دمره الاحتلال قبل شهرين بالكامل. لم أجد أية وسيلة مواصلات لتقلني إلى جنوب قطاع غزة وبقيت في الشمال مع أبنائي حيث لا نحصل على طعام في أوقات كثيرة. وحتى عندما أحصل على وجبة، أتقاسمها مع أبنائي. أذكر أنني منذ ثلاثة أشهر بالكامل، لم أتناول وجبة أشعرتني بالشبع».

قدرة استيعابية محدودة

يتكون المستشفى من اربعة طوابق و60 غرفة عمليات وميت وعناية مركزة، عدا عن المكاتب والمخازن، كان يضم 70 سريرا قبل السابع من اكتوبر/ تشرين الاول الماضي، ليرتفع الرقم الى مائة قبل ان يتم استهداف المستشفى بالقنابل الحارقة في التاسع من ديسمبر/ كانون الاول الماضي، وباتت قدرته الاستيعابية محدودة جدا.

دراسة: الوقاية تجنّب الإصابة بالخرف

التدخين قد يؤدي إلى الإصابة بالخرف (كاغلار أوسكاي/ Getty)

أكّدت دراسة نُشرت نتائجها في مجلة ذي لانسيت الدور المهم الذي تؤديه الوقاية في أمراض الخرف، مشيرةً أنّ ملايين الإصابات يمكن تجنّبها من خلال العمل على عوامل مؤثرة كالتدخين أو التلوث، مع العلم أنّ الوقاية لا فائدة لها في عدد كبير من الحالات. وتوصّلت الدراسة إلى أنّ «الوقاية ضد الخرف لها إمكانات كبيرة»، ويعاني عشرات الملايين في مختلف أنحاء العالم من الخرف.

ومرض الزهايمر هو أشهر أنواعه وأكثره انتشاراً، ويتسبّب عموماً بتدهور دائم في ذاكرة المرضى وقدرتهم على التحدث، وترمي الدراسة التي تجمع أحدث المعارف بشأن هذا الموضوع، إلى أن تكون مرجعاً. وتأتي في أعقاب تقرير سابق نُشر عام 2020، وسبق أن أكّد أهمية الوقاية. وأشار الباحثون آنذاك إلى أنّ 40% من حالات الخرف كانت مرتبطة بنحو 12 عامل خطر ذا طبيعة مختلفة جداً، ومنها انخفاض مستوى التعليم، ومشاكل في السمع، والتدخين، والبدانة، وتلوث الهواء، والاكتئاب، والعزلة، وصدمات الرأس، وارتفاع ضغط الدم.

وفي ضوء أحدث الأبحاث، أُضيف عاملا خطر جديدان هما فقدان البصر وارتفاع نسبة الكوليسترول. وأكّد معدّو الدراسة «إمكانية تجنّب نحو نصف حالات الخرف من خلال التنبّه إلى عوامل الخطر الأربعة عشر». ويأتي هذا التركيز على الوقاية في وقت لا يزال فيه الخرف يفتقر إلى علاج دوائي فعّال، رغم عقود من الأبحاث في هذا الخصوص. ومنذ العام الماضي، تمت الموافقة على علاجين لألزهايمر في الولايات المتحدة، هما «ليكانيماب» من مختبرات «بايوجن» و«دونانيماب» من شركة «إيلاي ليلي»، وهذان العقاران يكافحان تكوين لويحات الأميليود في الدماغ، والتي تُعتبر إحدى الآليات الرئيسية للمرض. لكنّ تأثيرهما يبقى متواضعاً مقارنة بالآثار الجانبية الخطرة وتكلفتهما العالية. وعلى عكس السلطات الصحية الأميركية، رفض الاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي السماح بطرح عقار «ليكانيماب»، بينما لا تزال الإجراءات المتعلقة بـ«دونانيماب» معلّقة. وفي وقت يأمل فيه بعض الباحثين أن يمهّد عقارا «ليكانيماب» و«دونانيماب» الطريق لعلاجات فعّالة أكثر، يفضل آخرون التركيز على الوقاية بدل التأمّل بالعلاجات. ويشير طبيب الأعصاب مسعود حسين في حديث إلى «المركز الإعلامي للعلوم» في بريطانيا (SMC)، إلى أن مكافحة عوامل الخطر «قد تكون مربحة أكثر بكثير من ابتكار علاجات موضعية تبيّن في المرحلة الراهنة أنها مخيبة للآمال». وتلقّى أطباء الأعصاب الذين لا يتناقشون كثيراً بمسألة الوقاية، الدراسة المنشورة في مجلة ذي لانسيت بإيجابية. ودعا البعض إلى الأخذ في الاعتبار إمكانية العمل على نصف حالات الخرف من خلال اتخاذ تدابير مبكرة.

(فرانس برس)

شباب اليمن يبتعدون عن التعليم الجامعي

نعز ـ فخر العزب

خلال سنوات الحرب التي يعيشها اليمن منذ عام 2015، شهدت الجامعات اليمنية عزوفاً كبيراً عن الالتحاق بالتعليم الجامعي، ما يعدّه البعض مؤشراً خطيراً ينبئ بمخرجات سلبية تتعلّق بمستقبل البلاد الذي سيعاني بسبب تراجع عدد الجامعيين. أسبابٌ عدة تقف وراء حالة العزوف، أبرزها الوضع الاقتصادي المتدهور في البلاد، وعدم حصول أساتذة الجامعات على رواتبهم، واضطرار الكثير منهم إلى مغادرة البلاد، بالإضافة إلى التجنيد في صفوف المتحاربين، وتطييف التعليم الجامعي وتوظيفه للتعبئة العسكرية، بالإضافة إلى انعدام الوظائف، والعادات والتقاليد التي تقف حائلاً دون إكمال الفتيات تعليمهن.

ويفيد التقرير السنوي لجامعة صنعاء لعام 2023 - 2024 والمنشور على موقع الجامعة على الإنترنت، وهي كبرى الجامعات اليمنية التي تسيطر عليها جماعة أنصار الله الحوثيين وتضم 19 كلية، بحجم التسرب الجامعي نتيجة الظروف الصعبة التي يعيشها المواطن و«العدوان الغاشم على البلاد» بلغ عدد الطلاب المقبولين للعام الجامعي 2022 - 2023، 10579 طالباً وطالبة، علماً أن أعداد الطلاب المسجلين في الجامعة هو 50660 طالباً وطالبة، فيما كان الطلاب المسجلون خلال العام الذي سبقه 57668 طالباً وطالبة، والعام الذي سبقه 58025 طالباً وطالبة، أي أن عدد الطلاب خلال عامين فقط تناقص بـ 7365 طالباً وطالبة، وهو عدد يقترب من عدد المسجلين في العام الواحد.

وخلال العام الجامعي 2020 - 2021، بلغ عدد الخريجين 7064 طالباً وطالبة، فيما بلغ عدد الخريجين خلال عام 2021 - 2022، 6474 طالباً وطالبة، وهو مؤشر خطير على تناقص خريجي التعليم الجامعي في جامعة صنعاء. وخلال العام الجامعي 2022 - 2023، شهدت كليات كبرى عزوفاً غير مسبوق عن الالتحاق بها وبأقسامها. على سبيل المثال، بلغ عدد الملتحقين بقسم التاريخ - كلية الآداب أربعة طلاب فقط، وقسم الفلسفة سبعة طلاب، وقسم اللغة الفرنسية خمسة طلاب، وقسم اللغة العربية ستة طلاب، فيما بلغ عدد الطلاب الملتحقين بالكلية والتي تضم 12 قسماً 282 طالباً وطالبة فقط. وفي كلية التربية الرياضية، بلغ عدد الملتحقين 13 طالباً فقط، وكلية التربية في صنعاء، والتي تعدّ من أكبر الكليات، بلغ عدد الملتحقين فيها 492 طالباً فقط موزعين على 12 قسماً، كما أن الملتحقين بكلية العلوم 114 طالباً فقط موزعين على ستة أقسام. وتضمن التقرير في أحد فصوله ما يعتبره الكثيرون من أسباب عزوف الطلاب عن الالتحاق بالجامعة، وهو فصل بعنوان «أنشطة الصمود»، يتضمن الفعاليات الطائفية التي أقامتها الجامعة، مثل فعالية مركزية لأسبوع الشهيد، وفعالية الذكرى السنوية لاستشهاد حسين بدر الدين الحوثي، وفعالية ذكرى يوم الصرخة، وندوة ثقافية بمناسبة يوم الولاية، وأسئلة من محاضرات السيد القائد. ويقول الباحث التربوي سمير الشرعبي، لـ «العربي الجديد»، إنّ «الحوثيين حوّلوا المدارس والجامعات إلى ثكنات عسكرية، وأمكنة لغسل العقول من خلال المناهج التعليمية، على سبيل المثال، أضافوا مواد دراسية طائفية للمقرر الجامعي لجميع كليات جامعة صنعاء، بالإضافة إلى إرغام الطلاب والأساتذة على حضور فعاليات طائفية داخل الحرم الجامعي». يضيف أن «الحوثيين يستخدمون الجامعات للتعبئة والتجنيد في صفوف المليشيا، وبالتالي فإن الكثير من الأسر تفضل ألا يلتحق أبناؤها بالجامعات الخاضعة لسيطرة الحوثيين، حفاظاً على أبنائها من الوقوع ضحايا للفكر الطائفي والمليشياوي للجماعة». وعملت جامعة صنعاء على اتخاذ إجراءات لمعالجة المشكلة فمددت فترة التسجيل في الجامعة، كما خفضت نسبة القبول في الكليات.

> الحرب جعلت الشباب وقوداً لها من خلال التحاقهم بالتجنيد

العزوف عن الالتحاق بالتعليم الجامعي ليس حكراً على مناطق سيطرة الحوثيين، بل يمتد إلى مناطق سيطرة الحكومة المعترف بها دولياً. ولقّت الحرب التي تعيشها البلاد منذ 2015 بآثارها السلبية التي تسببت بالعزوف عن الالتحاق بالتعليم الجامعي، منها الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تجعل الطالب عاجزاً عن الالتحاق بالجامعة، بالإضافة إلى توقف التوظيف في مؤسسات الدولة بشكل تام منذ عام 2013، ما جعل الشباب يلجؤون إلى البحث عن فرص عمل، أو اللجوء إلى خيار الاغتراب في الخارج والعمل في القطاع الخاص من أجل توفير لقمة العيش. كما أن الحرب جعلت الشباب وقوداً لها من خلال التحاقهم بالتجنيد لدى طرفي الحرب.

إلى ذلك، يقول عالم الاجتماع عبد الكريم غانم، لـ «العربي الجديد»، إن «أسباب عزوف الطلاب في اليمن عن الالتحاق بالتعليم الجامعي تتمثل في فقدان الكثير من الأسر لمصادر دخلها، جراء الحرب والحصار، فكلما تراجع دخل الأسرة اقتصر إنفاقها على الاحتياجات الأكثر أولوية، كالغذاء والدواء والمسكن والملبس».

خريجات من جامعة صنعاء عام 2021 (محمد حويس/ فرانس برس)

الأردنيون في سجن حرارة الصيف

> يؤكد اردنيون كثيرون ان درجات الحرارة اصبحت مرتفعة جدا ولا تطاف في فصل الصيف خلال السنوات الاخيرة، قد تغيّرت ساعات الخروج

عمّان ـ انور الزيادات

غيّرت درجات الحرارة المرتفعة التي شهدها الأردن هذا الصيف أولويات السكان، وتركت آثارها على عادات الزيارات الاجتماعية ومواعيدها، وعلى ساعات العمل أيضاً، إذ أصبحت البيئة عاملاً مهماً في تحديد برامج الأردنيين خلال الصيف بسبب التغيّرات الكبيرة في درجات الحرارة مقارنة بالعقود السابقة حين كانت توصف حرارة الصيف بأنها «معتدلة ولطيفة». يقول سعد المناصير لـ«العربي الجديد»: «غيّرت درجات الحرارة المرتفعة جداً ولا تُطاق، الأولويات في السنوات الأخيرة، وبات شراء مكيّف من بين الأولويات وليس ترفاً أو من الكماليات بسبب الظروف الجوية».

يتابع: «لا تستطيع غالبية الأسر الأردنية دفع التكلفة المادية العالية، فسعر مكيّف لا يقل عن 280 ديناراً (400 دولار)، ويترافق مع ارتفاع فواتير الكهرباء. الطبيعة تضيّق ظروف الحياة على الأردنيين كما تفعل الحكومة، وهم لا حول لهم ولا قوة». ويقول محمد الحامد لـ«العربي الجديد»: «العام الحالي حارّ جداً، وتتتالى موجات الحرّ منذ يونيو/حزيران الماضي، وأصبح المكوث في شقة تخلو من مكيّف صعباً، فالأجواء شديدة الحرارة تدفع الجميع إلى ملازمة البيوت أو الخروج إلى مناطق مفتوحة تتمتع بجو معتدل».

يتابع: «لا يخرج الناس من بيوتهم إلا في حالات الضرورة أو بعد المغرب، وأصبح الذهاب إلى مسابح في مزارع من أولويات الأردنيين في الصيف». ويشير إلى أن «من يعملون تحت أشعة الشمس المباشرة هم الأكثر معاناة».

ويرى رئيس جمعية تنمية الإنسان والبيئة الدكتور أحمد الشريدة، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن «ارتفاع درجات الحرارة في الأردن ودول العالم نتاج رئيسي للتغيّر المناخي. ويؤثر على الحياة اليومية للناس، فدرجات الحرارة العالية تقلل من قدرة الناس على الإنتاج، خاصة من يعملون مباشرة تحت أشعة الشمس، فهم يبذلون جهوداً كبيرة تؤثر في الأداء، وهكذا يضطرون أحياناً إلى التوقف عن العمل بسبب الإرهاق والتعب».

ويشير إلى أن ارتفاع درجة حرارة الجو أكثر من درجة حرارة جسم الإنسان، وهي 37,2، يعطي انطباعاً بالطاقة السلبية ويؤثر في مختلف وظائف الجسم، سواء الحيوية أو الإدراكية والتذكيرية، وهنا يشعر الإنسان بالضيق، خاصة عندما تكون موجة الحرّ طويلة، وأنه سجين في بيته بسبب حالة الطقس، فهو ضمن سجن البيئة الكبير. وينصح لمواجهة ارتفاع درجات الحرارة بتنفيذ حملات توعية لجميع السكان لمنعهم من العبث بالطبيعة. ليست الموجات الحرارية استثنائية في العالم الذي يمر بهذه الأوضاع، ويجب التأقلم مع الارتفاع المطّرد لدرجات الحرارة من خلال التوعية الإعلامية والصحية.

ويشدد الشريدة على ضرورة التكيف مع الارتفاع الحادّ في درجات الحرارة عبر عدم السفر والتنقل إلى المناطق الحارة، وعدم الخروج في ساعات الذروة عند الظهيرة، وبالتالي التعرض إلى ضربات شمس وأمراض تتعلق بدرجات الحرارة التي تؤثر على وظائف الجسم. وبحسب قانون العمل لا يجوز العمل تحت أشعة الشمس المباشرة في أوقات محددة خاصة أثناء ذروة موجات الحرّ». ويوضح مدير إدارة الأرصاد الجوية رائد رافد آل خطاب، في حديثه لـ«العربي الجديد» أن «درجات الحرارة كانت في غالبية أيام يوليو/تموز الماضي أعلى من معدلاتها بين درجة وأربع درجات مئوية، فيما كان يونيو/حزيران الأكثر حرارة منذ 100 عام». يتابع: «توقعت تقارير مراقبة المناخ العالمي التي أصدرتها منظمة الأرصاد العالمية أن تزيد معدلات الحرارة حتى عام 2027، وأن إحدى السنوات ستكون الأعلى على الإطلاق، ما يؤدي إلى تغيّر مناخي يرتبط بظواهر متطرفة». ويشير إلى أن «التحليلات الجوية للصيف الحالي التي تعتمدها إدارات الأرصاد الجوية ترجح أن تكون درجات الحرارة أعلى من معدلاتها العامة في أغسطس/آب وسبتمبر/أيلول المقبلين، وأن يمتد الصيف حتى بداية نوفمبر/تشرين الثاني المقبل بسبب التغير المناخي. والأردن جزء من العالم، والتغيّرات يمكن أن تؤثر عليه كما العالم».

> درجات الحرارة كانت في غالبية أيام يوليو أعلى من معدلاتها

ويوضح أيضاً أن يونيو/حزيران، الماضي شهد منذ بدايته حتى نهايته درجات حرارة أعلى من معدلاتها اليومية العامة بنحو ثلاث وعشر درجات مئوية، بسبب تأثر المملكة بكتل هوائية حارّة وجافة ترافق المنخفض الموسمي الحراري، ما أدى إلى ارتفاع ملموس في درجات الحرارة. وكانت أعلى درجة حرارة سجلتها محطة رصد مطار عمان المدني في 15 يونيو/الماضي 40,8، وهذا رقم قياسي جديد في السجل المناخي ليونيو. أما محطة رصد مطار الملكة علياء الدولي فسجلت أعلى درجة حرارة في العاصمة عمان في 14 يونيو، وبلغت 41,5 درجة مئوية.

لا يجوز العمل تحت أشعة الشمس المباشرة (Getty)

إيكولوجيا

مكاسب الكارثة

محمد احمد الفيلابي

تحدث الكارثة الطبيعية هنا وتمتد آثارها المدمرة بعيداً في الجغرافيا وعميقاً في التاريخ. لكن أن تحمل الكارثة آثاراً إيجابية، فهذا ما لا تتناوله الأقلام في العادة. غالباً ما يعقب الفيضانات دراسات، وخطط إعمار، وبرامج لدرء الآثار السالبة، مثلما حدث لدينا من تغيير ومراجعات هندسية للمباني وقنوات الري عقب فيضانات 1910 و1946 و1988. وبالمثل، عندما اندلعت الحرب في 15 إبريل/نيسان 2023، تحدث الجميع عن الخسائر الفادحة في الأرواح والممتلكات، والموارد الطبيعية، ولم يذكر سوى القلة ما يمكن أن يجنيه البشر من الحروب، وما يمكن أن تكتسبه البيئة برغم خسائرها الفادحة، إلى جانب ما تخلفه الكارثة من وعي.

بعد توقف حرب الجنوب عام 2005، زرنا مناطق الكدالو في جنوب النيل الأزرق (الجنوب الشرقي للسودان)، ووجدنا أن الغابات استعادت أيام الحرب عافيتها بسبب توقف نشاط تجار الخشب. وحدثنا الأهالي هناك عن عودة أنواع عديدة من الحيوانات والطيور التي نزحت إثر التعدي على موائلها من الرعاة والمحتطبة، وأصحاب الأطماع في زراعة المساحات الواسعة من دون مسوغ قانوني، وتحت حماية المسؤولين العسكريين، بل إن معظمهم من العسكريين المتقاعدين وذويهم، وذلك تمهيداً لامتلاك تلك الأراضي فيما بعد، ولا عزاء للتنوع الأحيائي، ولا للسكان الأصليين. أوقفت الحرب هذه الأنشطة، رغم أنها جاءت بأنشطة كثيرة مدمرة للبيئة، منها ما يمكن العمل على إزالته ضمن برامج استعادة الحياة، وبناء السلام. وعندما يكون الهدف ترسيخ قيمة، ورفض سلوك قائم، يبقى على من يملك الأدوات السعي إلى إحداث التغيير الذي يقوم على الاعتراف بوجود خلل، والشروع في غرس بذرة التخلّي عنه، ودفع الفئة المستهدفة إلى محاولة نزع ما في النفس من أفكار ومعتقدات معيقة للتقدم، وإحلال الأفكار السليمة محلها.

ومن بين البرامج المنفذة، عملنا على ترسيخ مبادئ السلام من المنظور البيئي. فحين كنا نتحدث عن إفساد الأنظمة البيئية كنا نهدف إلى مقاربة الأمر لدى من أزاحتهم الحرب من ديارهم، ليتم التأمل في العلاقة بين إفساد الحياة وإفساد البيئة. ففي برنامج تثقيفي يعتمد الأغنيات والمسرحيات القصيرة، والأطفال يرددون: «وجد الكون مخلوق موزرون، قبل دخول من يفسدون، قتلوا.. قطعوا.. هلكوا.. نزعوا». وقفت إحدى الأمهات لتقول: «القتل تعدى الحيوانات المهددة بالانقراض إلى قتل البشر بكل أنواع الأسلحة. وتعدى القطع الغابات إلى قطع العلاقات بين المواطن ومؤسساته، وطال النزع الناس من بيوتهم، والأمن من النفوس، والطفل من صدر أمه». ووضح لنا جلياً أنه بالإمكان اختراق المجتمعات المختلفة إثنياً برسالة التعايش السلمي، وضمان قبولها لدى الكثيرين. إذ «ماذا تقول حين تجد ابنتك مع الأطفال في الشارع يرددون ما يذكرك بقيم المحبة والسلام ورفض العنصرية وحماية البيئة؟» كما عبّر أحدهم.

(متخصص في شؤون البيئة)